

التداخل اللغوي الإيجابي وتأثيره في تعليم اللغة العربية وتعلمها

المدرسة المغربية أنموذجا

محمد اسماعيلي علوي

جامعة محمد الخامس، الرباط

ملخص

إن الهدف المتوخى من هذا المقال هو إبراز أهمية التداخل اللغوي وأثره في تعليم وتعلم اللغات، وذلك من خلال الوقوف عند بعض التداخلات التي تتداخل مع مجموعة من الأنساق اللسانية في المغرب؛ اللغة العربية، الدارجة، الأمازيغية، الفرنسية، ... وطرح بعض الإشكاليات التي تعترض التعلم. غير أننا سنتناول الظاهرة من وجهة علم اللغة الاجتماعي. فالتداخل اللغوي لم ينل من الاهتمام والعناية والدراسة قسطا وافيا، بالرغم من أهميته البارزة إذ أنه يساهم في نمو اللغة وإثرائها لفظا ودلالة وأسلوب. وسنركز في هذا المقال على أهمية التداخل اللغوي في تعليم اللغة العربية خاصة التداخل اللغوي الإيجابي بين الدارجة المغربية واللغة العربية الفصحى.

Abstract

The aim of this article is to shed light on the importance of linguistic intervention and its impact on language teaching and learning, by examining some of the interventions that interfere with a set of linguistic formats in Morocco Darija; Arabic Fousha, Amazigh, French, ... and some of the problems that arise learning. However, we will look at linguistic overlap in terms of social linguistics. Linguistic overlap did not get enough attention, care and study, despite its distinct importance, as it contributes to the growth of language. In this article, we will focus on the importance of linguistic overlap in learning the Arabic language positively.

الكلمات المفتاحية:

التداخل اللغوي - التعليم - التعلم - ازدواجية لغوية - تعدد لغوي - ثنائية لغوية

تقديم

إن ظاهرة التداخل اللغوي تواجه عادة المتعلم ذا الثنائية اللغوية، أو الازدواجية اللغوية، وكذا متعلم اللغة الأجنبية بسبب تأثرهم بالأنظمة اللغوية في اللغة الأولى. وبما أن اللغات واللهجات تعددت وتنوعت في العالم بأسره، فقد أدى ذلك إلى بروز التداخل اللغوي في المجتمع عامة، ولدى المتعلم خاصة؛ لأن هناك الكثير من الاحتكاكات الحاصلة بين اللغة الأولى وبين بقية اللغات الأخرى خاصة اللغة العربية. وهذا الوضع اللغوي مرده للأحداث التاريخية التي تعاقبت على بلدان المغرب العربي بصفة عامة والمغرب بصفة خاصة، حيث تتعايش على أرضه لغات مختلفة تتمثل في اللغة العربية الفصحى، والعامية، والفرنسية، والأمازيغية بلهجاتها المتنوعة والموزعة على مناطق عديدة داخل المغرب وال . فالطفل المغربي ينشأ في بيئة لغوية تختلف عن لغة التعليم في المدرسة اختلافاً إذا تعلق الأمر بالعربية، واختلافاً كلياً حينما ينشأ في بيئة لغوية أمازيغية. فاللغة الأولى (اللغة الأم) تؤثر تأثيراً بارزاً في تعلم اللغة الثانية (العربية - فرنسية) واكتسابها بصفة عامة، فالعادات اللغوية الموجودة باللغتين الأولى والتي تتشابه مع عادات اللغة الهدف يُتوقع بسهولة تعلمها واكتسابها، أما العادات اللغوية التي تختلف في لغة الأم عن اللغة الثانية فإنه يُتوقع صعوبة تعلمها. فللغة الأم تأثيرات: أحدهما إيجابي وهذا ما سيركز عليه المقال، ويتمثل في تفسير تعلم اللغة الهدف حال التشابه بين اللغة الأولى واللغة الثانية، والآخر سلبي ويتمثل في النقل والتشويش من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية، وهذا المبدأ هو ما تقوم عليه إجراءات مدخل التقابل اللغوي، ولكن هذا المبدأ لا يتحقق في جميع الحالات، فقد تختلف العادات اللغوية بين اللغة الأولى واللغة الثانية، ومع هذا يسهل تعلم اللغة الثانية واكتسابها، والعكس صحيح.

فالتداخل اللغوي مازال بكراً، لم ينل من الاهتمام والعناية والدراسة قسطاً وافياً، بالرغم من أهميته البارزة إذ أنه يساهم في نمو اللغة وإثرائها لفظاً ودلالة وأسلوب. وسنركز في هذا المقال على أهمية التداخل اللغوي بالمغرب بين الدارجة المغربية واللغة العربية الفصحى، والتأثير والتأثر القائم بينهما.

1.1. التداخل اللغوي

تكاد تتفق المعاجم العربية في معنى التداخل لغة، فدلالته اللغوية تنحصر في: الالتباس والتشابه؛ قال ابن منظور: "التداخل هو الالتباس والتشابه وهو دخول الأشياء في بعضها البعض".¹ وفي معجم التعريفات: التداخل عبارة عن "دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار".²

1 - ابن منظور (1988) "لسان العرب" دار الجيل، بيروت، المجلد 2. ص: 957

واصطلاحا، يعرف اللسانيون الغربيون التداخل اللغوي "بأنه تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا".³ إنه انتقال عناصر من لغة إلى أخرى على مختلف المستويات؛ حيث يستخدم المتكلم بلغته الأصلية، ملامح صوتية، وتركيبية، ومعجمية، وصرفية بلغة ثانية أخرى. وقد ذكر "بركة بسام" أن كلمة التداخل معناها "استعمال خصائص لغة معينة في لغة أخرى".⁴ بمعنى "دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى، أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية".⁵ في حين عرفه "أوريل وينريش" "إنه انحراف عن قواعد إحدى اللغتين اللتين يتحدث بهما ثنائيو اللغة نتيجة للاتصال الحاصل بين اللغتين".⁶

فقد تتداخل اللغة الأولى في اللغة الثانية تارة، ثم تتداخل اللغة الثانية في اللغة الأولى تارة أخرى، أو أن يكون التداخل في الآن نفسه. فهو يحدث في جميع المستويات اللغوية، في المستوى الصوتي، والمعجمي، والتركيبية، والدلالي، "وقد يكون هذا التداخل مفردا؛ وذلك بأن يكون هناك تداخل واحد في الوحدة اللغوية الواحدة كالتداخل الصوتي مثلا، كما قد يكون مزدوجا وذلك بأن يجمع في الوحدة اللغوية الواحدة أكثر من تداخل واحد".⁷ وتعتبر المقارنة والتداخل ميزتين أساسيتين لفهم التعالق القائم بين اللغات وتأثير كل نظام من هذه اللغات على الآخر، غير أن هذا لا يلغي الالتباس الذي قد تحدثه هذه العملية، فالمتعلم يعمل على نقل "بنية اللغة الأولى إلى اللغة الثانية فإذا كان هناك تشابه في بنى اللغتين فهذا يسهل عملية التعلم بينما إذا كان هناك اختلاف سيضطر المتلقي لتغيير عاداته اللغوية ويصبح الفرق والاختلاف مصدرين للخطأ والتداخل".⁸ فلغة الأولى تأثيران: أولهما، إيجابي؛ يتمثل في تفسير تعلم اللغة الثانية حال التشابه بين اللغة الأولى واللغة الثانية، والآخر سلبي، ويتمثل في النقل والتشويش من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية.

1.2. أنواع التدخل اللغوي

1.2.1. التداخل الإيجابي

- 2 - الجرجاني، الشريف (2000) "معجم التعريفات"، - الطبعة الأولى - مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت. ص: 56
- 3 - القاسمي، علي (2010) "التداخل اللغوي والتحول اللغوي" - مجلة الممارسات اللغوية، 1، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري - تيزي وزو. ص: 77
- 4- Jean Du bois. Dictionnaire la linguistique français arabe. Lebanon P:113
- 5 - حاج صالح، عبد الرحمان (1996) "مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية" - مجلة الآداب - جامعة قسنطينة، عدد 03. ص: 07.
- 6 - Weinreich . Uniel (1953) Language in contact ; Findings and problèmes. New York. P :1
- 7 - أوشيش حماش، كريمة (2015) "التداخل اللغوي بين القديم والحديث" - مجلة اللسانيات - العدد 21، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية. الجزائر. ص: 30.
- 8 - دوشين، رقية (2002) بعض العناصر الأولية للاكتساب اللغوي عند الطفل، من كتاب "تعليم وتعلم اللغة العربية والتعليم المتعدد"، إعداد، بنعمر، كنزة، و الخلوفي، فاطمة، ج1، ص. 153

يمكن الحديث عن التداخل الإيجابي، عندما تحسن اللغة الأولى تعلم اللغة الثانية وتحسن اللغة الأجنبية الأولى تعلم اللغة الأجنبية الثانية والثالثة بسبب بعض أوجه التشابه أو القرب بين هذه اللغات، وبشرط التمكن من اللغة الأولى أو لغة المدرسة الأولى. "ويعني أن هذا التأثير يدفع إلى استعمال عناصر ومبان لغوية موجودة أصلاً في اللغة الثانية".⁹ ويقع هذا النوع من التداخل عندما يحاول التلميذ فهم ما يسمع من اللغة الأولى، وكلما ازداد التشابه بين اللغة الأولى للتلميذ واللغة الثانية التي يتعلم بها أصبح فهم اللغة الأولى أيسر. "فهذا النوع من التداخل يجعل التعلم سهلاً، ويظهر عندما يكون للغة الفطرية واللغة الأجنبية نفس الشكل".¹⁰ فعندما يتعلم المتعلم الناطق بالدارجة العربية الفصحى لا يجد كثيراً من الصعوبات لوجود مجموعة من العلاقات الوثيقة التي تربط اللغة الأولى (الدارجة) بالعربية الفصحى، والعامية يمكن أن تكون الأرضية الصلبة التي تبنى عليها عملية تنمية مهارات المتعلم اللغوية وتوسيع مدونته اللغوية حتى يستطيع أن يتكيف مع المحيط الجديد في المدرسة دون أن يحس باغتراب.¹¹

2.2.1. التداخل السلبي

يقع هذا النوع من التداخل للمتعلم وهو يحاول أن يتكلم باللغة الثانية، حينما يستبدل بصورة شعورية عناصر من اللغة الأولى متأصلة من نفسه بعناصر اللغة الأولى. "ويعني أن تأثير اللغة الأولى يؤدي إلى خروج قواعد اللغة الثانية وأسسها ومعاييرها".¹² ويحدث عندما ينقل المتعلم ملامح وبنيات من لغته الأولى ويسقطها على اللغة الثانية، دونما مراعاة خصوصيات هذه اللغة المنقول إليها. وهذا هو السبب الأساس في حدوث التداخل السلبي؛ الذي يشوش بشكل كبير على عملية تعلم اللغات الأجنبية. وقد ينتج عن هذا التداخل اللغوي "نشوء لغة هجينة كما في لغة (الكريول)، وهي لغة محدثة ناتجة عن احتكاك اللغة الفرنسية مع لغات إفريقيا".¹³ و"ينشأ هذا التداخل عن اجتناب متعلم اللغة الثانية لإنتاج تراكيب معينة للغة الثانية، ولا يمكن اكتشاف هذا التداخل إلا بتحليل إنتاج الفرد تحليلاً دقيقاً ومحاولة التعرف على التراكيب التي لا يستعملها، ومن ثم محاولة التعرف على سبب تجنبه لاستعمالها".¹⁴ وقد يكون هذا التداخل بين اللغتين شديداً وطويلاً الأمد. "أما في حالة الصراع المتساوي العدد، فيكون النصر للغة التي أصاب أصحابها الرقي والحضارة".¹⁵

3.1. مظاهر التداخل اللغوي بالمغرب وتأثيره في تعليم اللغة العربية وتعلمها

9 - فرحان الطائي، دهش (2016) "مقاربات سوسiolسانية" - ط1 - كلية التربية، جامعة بغداد. دار المنهجية للنشر والتوزيع. ص: 212.

10- Richards. J and Richards. S (2010) Longman dictionary of language teaching and applied linguistics. P 331

11 - بلعيد، صالح (2008) "علم اللغة النفسي" دار هومة، الجزائر، ص: 170

12- فرحان الطائي، دهش (2016) "مقاربات سوسiolسانية" - الطبعة الأولى - كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد. دار المنهجية للنشر والتوزيع. ص: 212

13 - نفسه. ص 210

14- Richards. J and Richards. S (2010) P 331

15 - نهر، هادي (2010) "اللسانيات الاجتماعية عند العرب" - الطبعة الأولى- دار الأمل للنشر والتوزيع. الأردن. ص: 109

يتسم المجتمع المغربي¹⁶ بتعدد اللغات واللهجات أو التنوعات اللغوية التي تحتك وتتصارع بعضها البعض لأسباب سياسية وثقافية واجتماعية وتاريخية واقتصادية وحتى حضارية؛ التي تنتج استعمالات لغوية متباينة ذات مجالات ووظائف مختلفة، وبالتالي ينشأ ما يسمى بالتداخل اللغوي. تقول خولة الإبراهيمي: "إن التنوعات اللهجية التي يستخدمها الناطقون المغربيون تنتمي إلى الدائرة المغاربية مع حصول التداخل"¹⁷. "فالمتعلم غالباً ما يتأثر متأثراً بالغاً بالمحيط الاجتماعي اللساني الذي يتم فيه هذا التعلم، لأنه مهما طال زمن التدريس لدى المتعلم للغة العربية الفصحى، فإنه بعد مضيّ مرحلة معينة، تكون أغلب إنتاجاته انعكاساً للمحيط اللغوي والطبيعي الذي عاش فيه الشخص، حسب المحيط اللساني الذي يعيش فيه كما هو الشأن بتأثير اللهجة الأمازيغية في اللغة العربية الفصحى"¹⁸.

1.1. تقارب العامية المغربية بالعربية

إن العامية المغربية تشترك مع اللغة العربية في عدد من الخصائص الصوتية؛ حيث يشترك كلا النسقين في عدد كبير من الصّوامت "consonants" باستثناء بعض الصّوامت القليلة كـ "ث" و"ظ" و"ذ" التي تغيب في الدّارجة، كما يشتركان في نفس "المصوتات" : "vowels" إذ يتضمنان معاً ستة مصوتات، ثلاثة منها قصيرة والأخرى طويلة. بالإضافة إلى تشابه بنيتهم المقطعية، والكثير من الملامح الصوتية، "كالنّبر و التّنغيم... "وتضبطها قيود ومبادئ تضبط اللغة العربية، خلافاً لما يدعيه البعض من أن العامية المغربية لغة متميزة بخصائص لا توجد قطعاً في اللغة العربية"¹⁹.

يؤدّي التداخل اللغوي بين العامية واللغة العربية في المستوى الصوتي إلى ظهور لهجة كلام المتعلم، ويبدو هذا واضحاً في اختلاف النبر والقافية والتنغيم وأصوات الكلام؛ فإن نطقها يختلف صوتياً من منطقة إلى أخرى. "فالعامية لا تمتلك سمة بين الأسنانية، مما يجعلها تقيم مجموعة من الاستبدالات الصوتية:

- التاء في مقابل الثاء في العربية الفصيحة.
- الدال في مقابل الذال في العربية الفصيحة.
- الضاد في مقابل الضاد والظاء في العربية الفصيحة"²⁰.

¹⁶- في المغرب، يبدو من خلال الدراسة اللسانية الاجتماعية للغات ووظائفها، أن لغات المدرسة، هي العربية والفرنسية؛ وهي لغات تحظى بمكانة متميزة وتستهتمل في التواصل الرسمي، أما اللغات الأم، فهي مخصصة للتعامل اليومي، وليست لغات لتدريس المواد. وحينما يدخل الطفل المغربي المدرسة، تنقطع صلته بواقعه اليومي وبلغته الأم، كما هو وارد في بنزاكور (Benzakour 2000)

¹⁷- الإبراهيمي، خولة طالب(2007). ص: 18 - 19

¹⁸- اللبابي، أحمد و لغريسي، محمد (2013) - مرجع سابق - ص: 168.

¹⁹- فنان، أمينة (2005) "اللسانيات الوظيفية مباحث صوتية وتركيبية"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس. سلسلة دراسات وأبحاث، رقم 15. ص: 35.

²⁰- بنان، المصطفى (2015) "تحليل الأخطاء - مقارنة تطبيقية لتعليم اللغة العربية - الطبعة الأولى، دار كنوز للنشر، الأردن. ص: 55.

ولهذا نجد (الثاء، والظاد، والذال)، هي فونيمات أسنانية من حيث المخرج، وتتميز عن فونيمات (التاء، والضاد، والذال)، التي تعتبر فونيمات أسنانية لثوية؛²¹ لكن العامية المغربية تبدل الثاء تاء، والذال دالا، والظاء ضادا، وهو ما يمكن الوقوف عليه من خلال الأمثلة التالية:

العربية (ث)	العامية (ت)	العربية (ظ)	العامية (ض)	العربية (ذ)	العامية (د)
ثج	تلج	الظلام	الضلام	ذلك	دلك
الثوم	التوم	الظهر	الضهر	أستاذ	أستاد
ثقيل	تقيل	المظلة	المضلة	مذكرة	مدكرة
ثلاجة	تلاجة	مظاهرة	مضاهرة	ذهب	دهب

يظهر أن هذه الظاهرة ليست منحصرة في منطقة معينة، بل هي موجودة في كل مناطق المغرب، وهذا التغيير له تأثير واضح على المستوى الدلالي، حيث يؤدي إلى الالتباس والتداخل الدلالي والخلط بين الأزواج التالية على سبيل المثال:

تمّ	ثمّ
نقد	نقد
حض	حظ
ضنّ	ظنّ

"إن العامية تميل إلى الملمح الشديد (الانفجاري) عوضا عن الرخو الاحتكاكي، وتفضل مخرج الأسنان واللثة، بدلا عن مخرج الأسنان الصوتي، أو بين الأسنان). ولا يخفى أن إسقاط هذه الفونيمات (ث، ذ، ظ) من النسق العامي يقلص هذا المشترك بينه وبين النسق الصوتي العربي".²²

نجد أيضا في العامية أصواتا ألوфонية ليست في العربية، ومنحصرة في بعض المناطق المغربية، من ذلك على سبيل المثال حرف "كّ"، والملاحظ أن هذا الصامت الألوفوني، يستعمل في العامية كصامت بديل بقصد تخفيف النطق، مثل: "كّمال" بدلا من قال، و"الكمرّة" بدلا من "القمرّة".

21 - النسق اللغوي العامي المغربي يميل إلى الملمح الشديد (الانفجاري) عوضا عن الرخو (الاحتكاكي) ويفضل مخرج الأسنان واللثة بدلا عن مخرج الأسنان. ولهذا نجد (الثاء والظاء والذال) هي فونيمات أسنانية من حيث المخرج، وتتميز عن فونيمات (التاء والضاد والذال)، التي تعتبر فونيمات أسنانية لثوية. (ماريوباي (1988) "أسس علم اللغة، ص: 132).

22 - البايبي احمد لغريسي محمد (2013) "التعدد اللغوي بمنطقة تافيلالت" الطبعة الأولى، منشورات مطبعة الودغيريون- الرشيدية. ص: 46.

مثال آخر على المستوى الصوتي، ويتعلق الأمر بعدم تحقيق الدارجة في حرف الهمزة الشديد، إذ يرد في كلامنا "هاك الكاس" والرؤوس" نُقلب الهمزة ياءً "الريوس"، بقصد التخفيف. والجدول التالي يوضح هذه التداخل وبعض التغيرات الأخرى من الناحية الصوتية بين العامية والفصحى:

الكلمة	ما طرأ عليها من تغيير	أصلها
طاس	تخفيف الهمزة	طأس
راس	تخفيف الهمزة	رأس
جيت	تخفيف الهمزة، فأصبحت ياء	جئت
نوض	حذف الهمزة وإبدال حرف الهاء واو	انهض
صعبية	زيادة حرف الباء	صعبة
يشري	حذف حرف التاء	يشثري

أما من الناحية الصرفية²³، فتتنمي كل من الفصحى والدارجة إلى ما يسمى باللغات غير السلسلية "non-concatinative"، والتي تنتج عنها العمليات الاشتقاقية، كتوليد المصادر وأسماء الأفعال و أسماء المفعول... لا عن طريق إضافة السوابق واللواحق فقط الى الجذع كما يحصل في الفرنسية والانجليزية مثلا، بل عن طريق تغيير البنية الداخلية للجذر مثل: "رجع- راجع" في الفصحى، و"خدم - خدام" في الدارجة. كما يشتركان في الكثير من الصريفات الصرفية الدالة على الزمن والجنس والعدد والتعريف والتكثير. فالدارجة، مثلا، تحافظ على موقع صرفة الزمن (الياء أو التاء أو النون) في بداية الكلمة، مع إضافة متغير صرفي يختلف باختلاف المناطق الجغرافية، من قبيل: "ك" كيلعبو، أو "التاء" تيلعبو، كما يشتركان أيضا في علامات التأنيث "معلمة- معلمات"، وفي أقسام الكلام (ضمائر، أسماء، أفعال، مصادر...)، وفي خصائصها التوزيعية.

من صور التداخل اللغوي أيضا بين اللغة العربية والعامية المغربية ما نجده واضحا على المستوى المعجمي، إذ لا يخفى أن العامية تشترك مع اللغة العربية في الكثير من المفردات، وإن كان الاختلاف

23 - لقد تنبه علماءنا القدامى إلى الصلة الوثيقة بين الأصوات والتعبيرات الصرفية حين قدموا لأبواب الإدغام والبدل ونحوهما بعرض الأصوات العربية ومخارجها وصفاتها وما يأتلف منها في التركيب وما يختلف. فالنظام الصرفي في كل لغة حية لا يثبت على حال، وكل نظام صرفي فيه مواضع نقص، لا تخلو منها أية لغة، ولو كانت من أشد اللغات تنقيفاً، ففي كل قاعدة من قواعد شواذ، لا يبررها منطق، وقصارى القول إن النظام الصرفي لدى كل متكلم يحمل في نفسه من أسباب التغيير بقدر ما يحمله النظام الصوتي.

في نطق بعض الأصوات، "مما يسهل تعلم الوحدات المتشابهة، عبر نقل إيجابي للقدرة من الدارجة إلى العربية الفصيحة"²⁴. ويؤكد المنشغلون بالدراسات اللغوية أن اللهجات العامية حافظت على ثروة هائلة من الألفاظ الفصيحة المهملة عند الكتاب والأدباء، ولم يضمها معجم ولا سجلها أحد من علماء اللغة إلا في القليل النادر".²⁵ والشيء نفسه لاحظته "الطوي محمد" على الدارجة المغربية، ويتضح ذلك من قوله: "إن أبرز ظاهرة تبدو للباحث في اللسان المغربي، هي ارتفاع نسبة الفصح فيها، واتفاق مخارجه...".²⁶ فإذا أخذنا حقلاً معجمياً بسيطاً مثل حقل الجسد أو البيت، سنجد تشابهاً كبيراً بين الفصحى والدارجة. فهناك: الرأس - جبهة - شعر - العين - نيف أو منخار - وذن - خد - فم - سنان - عنق - صدر - يد - رجل - ركبة - معدة - كبد (...)، بل يتجاوز التشابه بين أسماء من هذا القبيل إلى الأفعال (كل - شرب - نعى - ناض - مشى - رجع - قرأ - فهم - جلس - تخاصم...)، والضمائر، بما في ذلك ضمائر الشخص (أنا - أنت - هو - هي - ...)، بل الأغرب من ذلك هو وجود كلمات فصيحة في العامية؛ حيث تتردد في العامية المغربية بعض الكلمات، والعبارات التي نكاد لا ننفقه معناها، ولا نعرف أصلها، ونظن أنها كلمات إعتباطية، أو مبتكرة، تعارف أفراد المجتمع على استعمالها. نذكر منها:

- **لَعِشِيَّة**: عربية؛ العَشِيَّةُ: وقتٌ يمتدُّ من زوال الشَّمسِ إلى آخر النَّهار. يقول الله تعالى: "كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُتُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا".²⁷
- **نَسِيْتُ**: عربية، نَسِيَ، النسيان. قوله تعالى: "الْيَوْمَ نَسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا".²⁸
- **جَرَّ**: عربية، جَرَّ. نقول في العامية: "جر الكرسي". أي قام بدفعه، أو سحبه، أو تحريكه. قوله تعالى: "وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ".²⁹
- **سَقَيْتُ**: عربية، "سقى الأرض" أي رواها بالماء. ونستعملها في العامية، فنقول: "سَقَيْتُ الْوَرْدَةَ بِالْمَاءِ". "سَقَيْتُ الْمَاءَ مِنَ الْعَيْنِ"، أي للشرب وما إلى ذلك. قوله تعالى: "وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِرْجَاهَا زَنْجَبِيلًا".³⁰ وقوله تعالى: "وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا".³¹
- **قَشَرَ**: قشر الشيء، "نزع عنه قشره"³². قَشَرَ الشَّيْءَ، جزَّؤهُ الخارجي، والسطحي الذي يغطيه ويحميه.
- **نَشَفَ**: نَشَفَ، عربية: نَشَفَ الْأَرْضَ؛ نُصِبُ مَائِهَا. "نَشَفَ الثُّوبَ وَنَحَوَهُ: جَفَّ".³³ نَشَفَ الرَّمْلَ الْمَاءَ: شَرِبَهُ، اِمْتَصَّهُ.

24 - بنان، مصطفى (2015) "تحليل الأخطاء - مقارنة تطبيقية لتعليم اللغة العربية". ص: 56.

25 - بلبل نور الدين "كتاب الأمة" - سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر. الطبعة الأولى. العدد 84. رجب 1422. ص: 47.

26 - الحلوي، محمد (1988) "معجم الفصحى في العامية المغربية"، شركة النشر والتوزيع الدار البيضاء. ص: 7.

27 - القرآن الكريم. النازعات: 46

28 - القرآن الكريم. الجاثية: 34

29 - القرآن الكريم. الأعراف: 150

30 - القرآن الكريم. الإنسان: 17

31 - القرآن الكريم. الإنسان: 21

32 - المعجم الوسيط. ص: 736

- **عَمَسَ**: عربية؛ **عَمَسَ**. "عَمَسَ اللَّقْمَةَ فِي الْإِدَامِ"³⁴: بلَّه. غمسه في الماء: **عَطَسَهُ**.
- **دَكَ**: دَقَّ، عربية: **دَقَّ السُّكَّرَ**؛ تقنيه إلى قعطا صغيرة. قوله تعالى: "كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا"³⁵. أي زلزلت الأرض فدك بعضها بعضا.
- **سَلَخَ**: عربية، **سَلَخَ**، **سَلَخَ الْجِلْدَ**؛ كشطه ونزعه عن اللحم. **سَلَخَ الشَّهْرَ وَاللَّيْلَ**: أخره. قوله تعالى: "وَأَيُّ لَيْلٍ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ"³⁶.
- **سَرَطَ**: عربية؛ **بَلَع**. "سَرَطَهُ سَرَطًا، ابْتَلَعَهُ"³⁷ سرتط الطعام: بلعه.
- **غَبَّرَ**: عربية، **غَبَّرَ**. "غَبَّرَ غُبُورًا، مَكَّتْ، وَبَقِيَ، وَمَضَى"³⁸ ونستعملها في العامية، حينما نلتقي بشخص لمدة طويلة، ونقول: "غَبَّرْتُ بِزَافٍ". أي طال غيابك.
- **لَهَثَ**: عربية، **لَهَثَ**. تستعمل في العامية للدلالة حينما نتسلق سلم بناية كبيرة، أو بعد الانتهاء من الجري. وهذا اللهث من شيم "حيوان الكلب"، ولذلك نجد دلالاتها في القرآن الكريم، قوله تعالى: "فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ"³⁹.
- **طَقَطَقَ**: عربية، "طَقَطَقَ: صَوَّتَ"⁴⁰ طققق الباب، أي أحدث به صوتا بيده.
- **فَرَقَعَ**: عربية، **فَرَقَعَ**. "فرقع الشيء، فجره، فسمع له دوي"،⁴¹ أي صوت.
- **طَنَطَنَ**: عربية، "طَنَطَنَ: دَنَدَنَ"⁴² طنطنن الجرّس، أحدث به طنينًا، أي صوتًا.
- **رَكَدَ**: عربية، **رَقَدَ**. نام نوما عميقًا. قوله تعالى: "وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ"⁴³.
- **الضَّمَّ**: عربية، الضيم: "الظلم، الإذلال"⁴⁴. نقول في العامية: "طَاحَ عَلَيْهِ الضَّيْمُ"، أي شعر بالإذلال، والظلم، والقهر.
- **طَاحَ**: عربية، **طَاحَ**: طاح درهم من يده، **سَقَطَ**. طاح السهم: **صَلَّ** الهدف. طاح الغواص في قاع المحيط: غرق وهلك.
- **ضَاقَ**: عربية، **ضَاقَ**. تستعمل عندما لا يستحمل البقاء في مكان ما، بسبب ازدحام، أو مشكل، أو انعدام الراحة والشروط اللازمة، أو مثل هذا. قوله تعالى: "حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ"⁴⁵.

33 - المعجم الوسيط. ص 923

34 - المعجم الوسيط. ص 662

35 - القرآن الكريم. الفجر: 21

36 - القرآن الكريم. يس: 37

37 - المعجم الوسيط. ص 427

38 - المعجم الوسيط. ص 642

39 - القرآن الكريم. سورة الأعراف: 176

40 - المعجم الوسيط. ص 561

41 - المعجم الوسيط. ص 686

42 - المعجم الوسيط. ص 568

43 - القرآن الكريم. سورة: 18

44 - المعجم الوسيط. ص 548

- **حَشَمٌ**: عربية، حَشِمَ. الحَشْمَةُ: "الحَيَاءُ"، و"الانقباضُ". "حشم الرجلُ: استحيا، حجل".⁴⁶ حَشَمَ فلانا: حشمه، أخجله أو أغضبه.
- **خَرَطٌ**: عربية، خَرَطَ. "خَرَطَ ورق الشجر: خرطه"،⁴⁷ حته عن أغصانه. أزال ورقه بالجدب. خرط العود: قشره. خرط الحديد والخشب: غير من شكله.
- **نَبَشٌ**: عربية، نَبَشَ. نَبَشَ القبرَ: حفره لاستخراج ما فيه. نَبَشَ الأرضَ: حفرها. "نَبَشَ المستور: أظهره، وأفشاه"،⁴⁸ أو بحث عنه. النَبَاشَةُ: حِرْفَةُ نَبَشِ القُبورِ.
- **سِيرٌ**: عربية، "سَارَ: مشى".⁴⁹ "سَارَ المثلُ": شَاعَ، ذَاعَ. "سَارَ على نَهَجِ أبيه"، أي أتبعه.
- **عَوَجٌ**: عربية، عَوَجَ: انحاء. وتستعمل لما هو حسي؛ كالعود، والريح، والطريق. "عَوَجَ العُصْنُ: مال، انحنى".⁵⁰ عَوَجَ الطريق: التوى.
- **تَلْهَيْثٌ**: نستعملها في العامية، بمعنى الانشغال، والسهو عن شيء معين. نقول في العامية: "تَلْهَيْثٌ بالشغل". وقد جاءت في القرآن بنفس هذا المعنى، بقوله تعالى: "رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ".⁵¹
- **زَائِعٌ**: تستعمل هذه الكلمة في العامية للدلالة على شخص انحرف عن الدين، وقيم الأخلاق الحميدة. نقول في العامية: "هَذَا زَائِعٌ". وفي العربية نقول: "زَاعَ عَنِ الطَّرِيقِ"، أي انحرف عنها. قوله تعالى: "وَمَن يَزِغْ مِنْهُم عَن أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِن عَذَابِ السَّعِيرِ".⁵²
- **كَلَعٌ**: عربية، قَلَعَ. "قلعه قلعا: انتزعه من مكانه".⁵³ قلع الأشجار: قام بقطعها.
- **كُنْيَةٌ**: عربية، كُنِيَ. "ما يجعل علما على الشخص غير الاسم، نحو: أبو الحسن، وأم الخير. وتستعمل مع الاسم واللقب".⁵⁴
- **نُعَايِلٌ**: قوله تعالى: "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى".⁵⁵

45 - القرآن الكريم. سورة التوبة: 118

46 - المعجم الوسيط. ص 176

47 - المعجم الوسيط. ص 227

48 - المعجم الوسيط. ص 897

49 - المعجم الوسيط. ص 468

50 - المعجم الوسيط. ص 634

51 - القرآن الكريم. سورة النور 37

52 - القرآن الكريم. سورة سبأ 12

53 - المعجم الوسيط. ص 755

54 - المعجم الوسيط. ص 802

55 - القرآن الكريم. سورة طه: 12

- **هَرَسَ**: هَرَسَ فِي الْفَصِيحِ بِمَعْنَى؛ دَقَّ، وَكَسَّرَ. وَالْهَرَسُ هُوَ: "دَقُّ الشَّيْءِ، كَمَا تَهْرَسُ الْهَرِيْسَةُ بِالْمَهْرَاسِ".⁵⁶ و"هَرَسَ الشَّيْءَ، دَقَّهُ دَقًّا دَقِيْقًا، سَحَقَهُ".⁵⁷ فنقول في العامية: "هرس السكر"، "هرس الزجاج".
- **فَرَطَ**: فَرَطَ تَفْرِيطًا؛ فَرَطَ الشَّيْءَ أَوْ فِيهِ: أَظْهَرَ الْعِجْزَ فِيهِ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ مِنْ جَانِبِ النِّقْصَانِ وَالتَّقْصِيرِ. فَرَطَ الشَّيْءَ أَوْ فِيهِ: ضَيَعَهُ، قَصَرَ عَنْهُ. فَرَطَ الشَّيْءَ: فَرَقَهُ وَبَدَدَهُ. فَرَطَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ: نَحَاهُ عَنْهُ، أَبْعَدَهُ. فَرَطُهُ: تَرَكَهُ، أَهْمَلَهُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: "مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى رَبِّهِمْ يَحْشُرُونَ".⁵⁸
- **بَرَّقَ**: "بَرَّقَ عَيْنِيهِ"،⁵⁹ وَبَرَّقَ بَعَيْنِيهِ، تَبْرِيْقًا: إِذَا أَوْسَعَهُمَا وَأَحَدَ النَّظْرِ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ".⁶⁰
- **نُشِفَ**: يُقَالُ فِي الدَّارِجِ الْيَوْمِيِّ (نُشِفَ) بِمَعْنَى يَبَسَ مِنَ الْبَلَلِ. وَاللَّفْظُ فَصِيحٌ لَوْلَا أَنَّ الْعَامِيَّةَ حَرَفَتْ مَعْنَاهُ قَلِيْلًا، لِأَنَّ فَعْلَ (نَشَفَ) وَ(نَشِيفَ)، بِمَعْنَى؛ "نَشَفَ الْمَاءَ، يَبَسُ، وَنَشَفَتِ الْأَرْضُ نَشْفًا".⁶¹
- **حَوَّمُ**: يُقَالُ فِي الدَّارِجِ الْيَوْمِيِّ (حَوَّمُ)، بِمَعْنَى يَحُومُ حَوْلَ شَيْءٍ... فِي الْفَصِيحِ، نَقُولُ "حَامَ الطَّائِرِ وَغَيْرِهِ حَوْلَ الشَّيْءِ، يَحُومُ حَوْمًا وَحَوْمَانًا، أَيْ دَارَ".⁶²
- **وَحَلَّ**: يُقَالُ فِي الدَّارِجِ الْيَوْمِيِّ (وَحَلَّ) بِمَعْنَى دَخَلَ فِي أَمْرٍ وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجَ وَالتَّخْلُصَ مِنْهُ. وَالْوَحْلُ فِي الْفَصِيحِ: الطَّيْنُ تُرَاكِمُهُ كَثْرَةُ الْأَمْطَارِ. وَالفعل: وَحَلَ، يَوْحَلُ، فَهُوَ وَحَلٌّ، أَيْ "وَقَعَ فِي الْوَحْلِ"⁶³.
- **نُعَاسٌ**: تَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْعَامِيَّةِ بِمَعْنَى النَّوْمِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ فَصِيحَةٌ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. قَالَ تَعَالَى: "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ"⁶⁴.
- **الْخَوَاضُ**: يُقَالُ فِي الدَّارِجِ الْيَوْمِيِّ (الْخَوَاضُ) لِكُلِّ تَصَرُّفٍ غَيْرِ نَزِيْهِ وَغَيْرِ مُسْتَقِيمٍ، وَمِنْ ذَلِكَ السَّعْيِ بَيْنَ النَّاسِ وَكُلِّ لَبْسٍ يَقُومُ عَنْ سُوءِ نِيَّةٍ. وَالْخَوَاضُ فِي الْفَصِيحِ: اللَّبْسُ فِي الْأَمْرِ. وَالْخَوَاضُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا فِيهِ كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. قَوْلُهُ تَعَالَى: "ذَرَهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ يَلْعَبُونَ".⁶⁵ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: "وَكَأَنَّ الْخَوَاضَ مَعَ الْخَائِضِيْنَ".⁶⁶

56 - الأزهرى، أبي المنصور محمد "تهذيب اللغة" ج4، ص: 372

57 - المعجم الوسيط. ص 981

58 - القرآن الكريم، الأنعام: 38

59 - ابن منظور "لسان العرب"، ج10، ص18.

60 - القرآن الكريم، القيامة: 8

61 - ابن منظور "لسان العرب"، ج3، ص1138.

62 - نفسه، ج5، 113.

63 - ابن منظور "لسان العرب"، ج11، ص864.

64 - القرآن الكريم، الأنفال: 11.

65 - القرآن الكريم، الأنعام: 91

66 - القرآن الكريم، المدثر: 45

- **دَرَزَر**: يقال في الدارج اليومي (دردر) بمعنى تَنَزَّرَ الشيء مثلما يُنْتَزَّرُ الملح على الطعام. الأصل الفصيح لهذا اللفظ فعل (دَرَزَ). "دَرَزَ الشيءَ، يَدْرُهُ، بَدَدَهُ، وأخذَه بأطراف الأصابع، ثم نثره على الشيء"⁶⁷.
- **باسل**: يقال في الدارج اليومي باسل لمذاق قبيح أو شخص ثقيل الظل. ونقول في الفصيح "البُّنُّ باسل أي حامض كريه الطعم"⁶⁸.
- **الْفُدَيْع**: يقال الفُدَيْع في الدارج اليومي لإصابة دون الكسر تصيب مفاصل اليد أو القدم؛ فهو "ميل في المفاصل كلها، كأن المفاصل قد زالت عن مواضعها"⁶⁹. والفَدَع في الفصيح عَوَجٌ وَمَيْلٌ في المَفَاصِلِ كُلِّهَا.
- **العشِير**: يقال في دارج بعض المناطق العشير للصديق والرفيق والصاحب. والعشير في الفصيح القريب والصديق، والجمع عُشْرَاء. قال تعالى: "يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ"⁷⁰.
- **اللَّقْوَةُ**: يقال اللقوة في الدارج اليومي لاجوجاج الفم من داء أو ابتلاء. واللَّقْوَةُ في الفصيح "داء يكون في الوجه يَعْوَجُ منه الشَّدَق، فيميلُ الوجهَ إلى أحد جانبيه"⁷¹.
- **غَاظَه الشيء**: يستعمل هذا اللفظ عندما يفقد المرء شيئاً عزيزاً عليه، أو يمني بخسارة لم يكن يريدتها، أو يخونه شخص ما كان يثق فيه.. قال الله تعالى "وإذا خلو عضوا عليكم الأنامل من الغيظ"⁷².
- **خنزر**: يقال في الدارج اليومي خنزر بمعنى النظر شَزْرًا... ونقول "خنزر الرجلُ في الفصيح إذا نظر بمؤخر عينه"⁷³.
- **مفطَح**: يقال في الدارج اليومي مُفْطَحٌ للمرء يعيش في بجموحة من أمره، ويستعمل اللفظ للمز أيضاً فيقال رأس مفطح أي عريض.
- **دحاس**: يقال في الدارج اليومي الدحاس للازدحام والامتلاء... وكل شيء ملأته في الفصيح فقد دَحَسَتْه.
- **الوزير**: كثيراً ما سمعنا أنّ كلمة الوزير ليست عربية، فارسية أو هندية، مولدة أو معربة... ونجد في لسان العرب أنّ الوزير حَبَأُ الْمَلِكِ، أي من خاصته، يحمل ثِقْلَهُ ويعينه برأيه... قوله تعالى في سورة طه حكاية عن موسى عليه السلام: "وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي"⁷⁴.

67 - ابن منظور "لسان العرب"، ج1، ص353.

68 - ابن منظور "لسان العرب"، ج11، ص43.

69 - الأزهرى، أبي المنصور محمد "تهذيب اللغة"، ج2، تحقيق: عبد الرحمن مخمير، أحمد. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ص 57.

70 - القرآن الكريم، الحج: 13.

71 - ابن منظور "لسان العرب"، ج15، ص253.

72 - القرآن الكريم، آل عمران: 119.

73 - ابن منظور "لسان العرب"، ج5، ص167.

74 - القرآن الكريم، طه: 29.

- زَيْرٌ: يقال في الدارج اليومي زَيْرٌ بمعنى شَدَّ الشيء وأحْكَمَ ربطه. وفي الفصحح، زَيْرُ الدابة أي جعل الزَّيَارَ في حَنَكِهَا، "وهو شناق يشد به البيطار جفلة الدابة أي يلوي جفَلته".⁷⁵
- الفلوس: يقال في الدارج اليومي الفلوس للنفود مهما كَثُرَتْ أو قَلَّتْ... وفي الفصحح بمعنى "كل ما يَنخِذه النَّاسُ ثمناً من سِرِّ المعادن عدا الذهب والفضة".⁷⁶
- البَنَّةُ: يقال في دارج بعض المناطق: البَنَّةُ للدلالة على طيب المذاق، فيوصف الشيء بأنه (بَنِين)، أي لذيذ... ونجد في لسان العرب أن البَنَّةُ هي؛ "الريح الطيبة كرائحة التفاح ونحوها، وجمعها بَنَان" ⁷⁷.
- قاسح: يقال في الدارج اليومي قاسح للشيء الصلب، والشخص العنيد، والصارم... ونقول في الفصحح قَسَحَ الشيء قَسَاحَةً وقُسُوحَةً، إذا صُلِبَ. "والقسوح: اليُبْسُ، وإنه لقاسح، يابس".⁷⁸
- الهيف: نستعمل هذه الكلمة للدلالة على حدوث رياح، وتقلبات الهواء. والهوف؛ "ريح حارة تأتي من نحو اليمن"⁷⁹.
- الرَّحْبَةُ: مكان واسع يجتمع فيه أهل القصر والبوادي، ويعد نقطة التقاء وتجمع الناس. وهذه الكلمة تستعمل بكثرة في منطقة الرشيدية والنواحي. وفي العربية، رقعة من الأرض فسيحة، مثل قوله تعالى: "حتى إذا ضاقت عليهم الدنيا بما رحبت".⁸⁰
- العَرْجُونُ: والأصل "العذق"، وهو عنقود التمر، الذي يبقى على النخل يابساً على شكل قوس بعد أن يقطع العذق، مثل قوله تعالى: "الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنْازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ".⁸¹
- الحكرة: يقال في الدارج المغاربي (الحكرة) لظلم وغبن شديد. نفاجاً إذ نعلم أن الدارج لم يفعل سوى استبدال الكاف الفصيحة بالكاف المعجمة. فنقول: "حَكَرَهُ، يَحْكُرُهُ حَكْرًا، أي ظلمه وتَنَقَّصَهُ وأساء معاشرته".⁸²
- حاشاك: بمعنى أعزك الله... فصيحة تامة الفصاحة...
- بالإضافة إلى الكلمات العربية المشتركة، والموجودة في العربية، والعامية، مثل: (مكتب - مكتب) - (كرسي-كرسي) - (بيت - بيت) - (ساعة - ساعة)... فقط اقتصرنا على مجموعة من الكلمات التي تبدو للجماعة اللغوية على أنها كلمات عامية غير فصيحة، وبالرجوع إلى القرآن الكريم، والمعاجم اللغوية وجدناها أنها كلمات عربية فصيحة.

✓ كما نجد بعض الألفاظ المنحوثة، ومن بينها:

75 - ابن منظور "لسان العرب"، ج7، ص88.

76 - نفسه. ج6. 166.

77 - ابن منظور "لسان العرب"، ج2، ص156.

78 - الأزهرى، أبي المنصور محمد "تهذيب اللغة" ج3، ص: 91

79 - الزبيدي، محمد (1987) "تاج العروس"، تحقيق: حجازي مصطفى. ط1، مجلد 24، مصبعة حكومة الكويت. ص 503.

80 - القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 118

81 - القرآن الكريم، سورة يس، 39

82 - ابن سيده، أبي الحسن علي (ب.ت) "المحكم والمحيط الاعظم"، تحقيق: الهنداوي، عبد الحميد. ج3، منشورات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ص 38.

- **ماعنديش:** نحتت العبارة من "ما عند شيء" والذي يلاحظ أنهم يحذفون من اللفظة حرفيها الآخرين معا لأنهم ابقوا على الشيء وحذفوا الياء والهمزة للاختصار.
 - **ماعليناش:** نحتت العبارة من "ما علينا شيء" والملاحظ حذفت الياء والهمزة للاختصار والتخفيف.
 - **واش:** نحتت العبارة من "أي شيء" حذفوا الياء من أي ثم الياء من شيء، أما الهمزة فتحذفها العامة تخفيفا للنطق.
 - **وقتاش:** نحتت العبارة من "من أي وقت".
 - **ن شاء الله:** حذفت الهمزة من حرف "إن" كما حذفت الهمزة من كلمة شاء.
- ومن الناحية التركيبية؛ فإذا قارنا بين الفصحى والدارجة⁸³ من الناحية التركيبية، نجد أنهما يشتركان في الكثير من الخصائص. فهما معا ينتميان الى فصيلة اللغات ذوات الرتبة "ف.فا.مف"، و يتشابهان في بنية المركبات، نحو:

التركيب في العربية	التركيب في الدارجة
ف+فا+حرف جر (إلى) + اسم مجرور مَشَى الأَوْلَادُ إِلَى السُّوقِ	ف+فا+حرف جر (ل) + اسم مجرور مَشَاو دُرَارِي لِمَدْرَسَةِ

في العربية الفصحى يتموقع الفاعل بعد الفعل، كما يمكنه أن يتموقع أيضا قبل الفعل إذ نقول: **جاء الأولادُ**، كما نقول أيضا: **الأولادُ جَاءُوا**. وهذا الإجراء التركيبي تسمح به بسهولة العامية إذ نقول: **جاو لبنات**، أو **لولاو جاو**؛ وهي أمثلة تبرز نوعا من التشابه أو التكامل بين العربية الفصحى، والعامية من الناحية التركيبية، خاصة على مستوى بنية الجملة. والفرق بينهما صرفي محض يتمثل فقط في حضور الإعراب في الفصحى وغيابه في العامية.

ويبدو أن الإعراب في العامية تم تعويضه بخاصية صرفية هي التطابق الكلي، حيث إن الفعل يتطابق كليا مع الفاعل في العامية، سواء تقدم الفعل أم تأخر، إذ نقول في العامية:

مَشَاو دُرَارِي لِمَدْرَسَةِ، كما نقول أيضا: **دُرَارِي مَشَاو لِمَدْرَسَةِ**.

من الناحية التركيبية أيضا تملك العامية أفعال متعدية شأنها في ذلك شأن الفصحى؛ إذ نقول في الفصحى: **ضَرَبَ الولدُ الكُرَةَ**، ونقول في العامية أيضا: **ضرب لولد لكرَة**. أما الصفة تأتي بعد الموصوف

⁸³ - الرتبة المهيمنة في الدارجة المغربية هي (ف.فا.مف). كما أن الدارجة خلافا للعربية الفصيحة لا تظهر علامات الإعراب، وجمع المذكر السالم فيها متحجر في حالة واحدة تنتهي بالياء والنون. وهذا قد يجبر متعلم العربية الفصيحة إلى أخطاء حين يكون جمع المذكر السالم مرفوعا. (بنان المصطفى (2015): 55)

في النسقين معا" كتاب مفيد - كتاب زوين". والمضاف يأتي قبل المضاف اليه (كتاب التلميذ - كتاب ديال التلميذ). وهذا يدل على أننا إذا تأملنا بدقة من الناحية التركيبية، فإننا لانجد ظاهرة في العامية إلا ونجد ما يوازيها في اللغة العربية الفصحى، وهذا يختلف في اللغات الأجنبية، كالفرنسية، والانجليزية.

خاتمة

إن الطفل لا يكتسب المهارات التركيبية، والأداءات السليمة بمحاكاته لما يسمعه من الكلام والجمل نفسها، بل من محاكاة العمليات المحدثة لها. وذلك باكتساب الأنماط والمثل وليس الألفاظ ذاتها التي سمعها بالضرورة، وذلك ما أشار إليه ابن جني في تعريفه النحو بأنه: "انتحاء سمت كلام العرب".⁸⁴ وبذلك يتمكن التلميذ من استنباط البنى اللغوية من المسموع عن طريق المعلم و تحويلها إلى أنماط يستطيع أن يستخرج منها و يقيس عليها ما يريد من الكلام.

نستنتج من مقارنة التداخل اللغوي بين اللغة العربية والعامية المغربية، ما يلي:

- العامية وليدة الفصحى حافظت على أصواتها، مع بعض التغييرات، سواء في استبدال صوت بصوت آخر غير وظيفي لا يؤدي إلى تغيير المعنى الذي يسمى ألفون، مثل: (قال - كال - أل).
- أن الأصوات العربية أحيانا تلعب دورا وظيفيا في تبدل الدلالة من كلمة إلى أخرى، كما في المثال بين (سار) و (صار). وقد يؤدي عدم تمكن المتعلم من التمييز بين الفروق الوظيفية لهذه الأصوات إلى خطأ دلالي. لذلك على المدرس - على وجه الخصوص - العمل على تمكين المتعلمين من معرفة الخصائص الصوتية الموجودة في لغاتهم الأولى وتلك الموجودة في العربية، فيقوم بنقل ما يشترك بين اللغة الأولى والثانية وترك ما تختلف فيه، لأن من شأن هذا الاختلاف أن يسبب في تداخل سلبي ذا أبعاد دلالية تُسيء إلى الانتاجات اللغوية لهذه الفئة من المتعلمين.
- توافق الجملة الفعلية والاسمية في العامية للتركيب الفصيح.
- يستعمل الفعل والفاعل بصيغة الجمع بدل التثنية مع وجود دال على المثني.
- إهمال النظام العامي للإعراب.
- تحويل الأفعال والاسماء داخل التركيب العربي مع تحريف نطق هذه الكلمات، وإخضاعها إلى التصريف العربي.
- أن الألفاظ في العامية تخضع لنفس العلاقات الدلالية من مشترك وتضاد وترادف.

84 - أبو الفتح عثمان بن جني "الخصائص"، المكتبة التوقيفية. المجلد1، ص: 43.

- وجود ألفاظ كثيرة في العامية عند رجوعنا إلى معجم لسان العرب، وجدناها أنها ألفاظ فصيحة. حيث يتبين من خلال الأمثلة السابقة أن العامية في حاجة إلى مجهودات لسانية؛ تمكن من إعادة إخراج العديد من الألفاظ والتراكيب والأصوات العامية بطريقة جيدة. فيلاحظ عموماً أن الاقتراض ظاهرة عالميّة، إذ ليست هناك لغة خالية من الدّخيل. وهي ترتبط غالباً بمخترعات أو مفاهيم، أو مصطلحات علمية، أو كلمات ذات أبعاد ثقافيّة.

نخُص من كل هذا، إلى أن اللغة الأولى لها تأثير على دارس اللغة العربية. فمعرفة المتعلم لهذه التداخلات بين هذه الأنساق، أطفُ له من جهلها، فتحفزه للبحث في المقابلات اللسانية التي يجدها. فالملاحظ مثلاً أن الأجنبي مهما تعلّم اللغة العربية، وتحدّث بها، فإنك ستجد في لسانه لكمةً أعجمية، أو عثرات تكشف لك ولأوّل وهلة أنه غريب عن اللغة. ولا يملك المرء، مهما وصل به بحثه ودراسته، ومعايشته للغة الثانية من إخفاء تأثير لغته الأصلية، لما تُصبغه من صفات خاصة تتجلى في كلامه. وغير خافٍ أن هذا النطق يُخرج الألفاظ عن دلالتها، ويفقد اللغة وظيفتها في الفهم والإفهام. وما مردُّ هذا كله إلا لأثر اللغة الأم على تعلم اللغة العربية. فكذلك اللهجات المحلية، تظلّ لها بصمات عدة تظهر في طرق التفكير أو التعبير خصوصاً في المراحل الأولى من التعلّم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإبراهيمي، خولة طالب (2007) "المسألة اللغوية" عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، دار الحكمة، الجزائر.
- ابن سيده، أبي الحسن علي (ب.ت) "المحكم والمحيط الأعظم"، تحقيق: الهنداوي، عبد الحميد. ج3، منشورات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن منظور "لسان العرب"، ج3
- ابن منظور (1988) "لسان العرب" دار الجيل، بيروت، المجلد 2.
- أبو الفتح عثمان بن جني "الخصائص"، المكتبة التوقيفية. المجلد 1
- الأزهرى، محمد "تهذيب اللغة"، ج2، تحقيق: عبد الرحمان مخمير، أحمد. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- أنيس، إبراهيم (2004) "المعجم الوسيط". مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، ط4، ج1.
- أوئيش حماش، كريمة (2015) "التداخل اللغوي بين القديم والحديث" - مجلة اللسانيات - العدد 21، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية. الجزائر.
- البايبي أحمد لغريسي، محمد (2013) "التعدد اللغوي بمنطقة تافيلالت"، الطبعة الأولى، مطبعة الودغريون - الرشيدية.
- بنان، المصطفى (2015) "تحليل الأخطاء - مقارنة تطبيقية لتعليم اللغة العربية - الطبعة الأولى، دار كنوز للنشر، الأردن.
- بوخرىص، فاطمة وأخرون (2013) "تحو الأمازيغية"، ترجمة: الأزرق نورة ولعبدلوي رشيد، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، سلسلة الترجمة - رقم: 30. مطبعة المعارف الجديدة.
- الجرجاني، الشريف (2000) "معجم التعريفات"، - الطبعة الأولى - مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت.
- حاج صالح، عبد الرحمان (1996) " مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية" - مجلة الآداب - جامعة قسنطينة، عدد 03.
- الحلوي، محمد (1988) "معجم الفصحى في العامية المغربية"، شركة النشر والتوزيع الدار البيضاء.
- رمضان، عبد التواب "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي".
- الزبيدي، محمد (1987) "تاج العروس"، تحقيق: حجازي مصطفى. ط1، مجلد 24، مصبعة حكومة الكويت.
- السامرائي، إبراهيم (1968) "فقه اللغة المقارن" بيروت، لبنان.
- الصافي، مومن علي (1996) "الوعي بذاتنا الأمازيغية"، سلسلة الدراسات الأمازيغية، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، مطبعة فضالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- فتان، أمينة (2005) "اللسانيات الوظيفية مباحث صوتية وتركيبية"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس. سلسلة دراسات وأبحاث، رقم 15.
- القاسمي، علي (2010) "التداخل اللغوي والتحول اللغوي" - مجلة الممارسات اللغوية، ط1، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري - تيزي وزو.
- كالفي، لويس جون (2006) "علم الاجتماع اللغوي" ترجمة - محمد يحياتن- دار القصة للنشر الجزائر.
- نهر، هادي (2010) "اللسانيات الاجتماعية عند العرب" - الطبعة الأولى - دار الأمل للنشر والتوزيع. الأردن.
- ولد خليفة، محمد العربي وأخرون " اللغة العربية بين التهجين والتهديب" - الأسباب والعلاج- عن المجلس الأعلى للغة العربية - طبعة الأولى، شارع فرونكلين روزفلت - الجزائر.
- ولد خليفة، محمد العربي وأخرون " اللغة العربية بين التهجين والتهديب" - الأسباب والعلاج-
- Jean Du bois. Dictionnaire la linguistique français arabe. Lebanon.
- Richards. J and Richards. S (2010) Longman dictionary of language teaching and applied linguistics.
- Weinreich . Uniel (1953) Language in contact ; Findings and problèmes. New York.